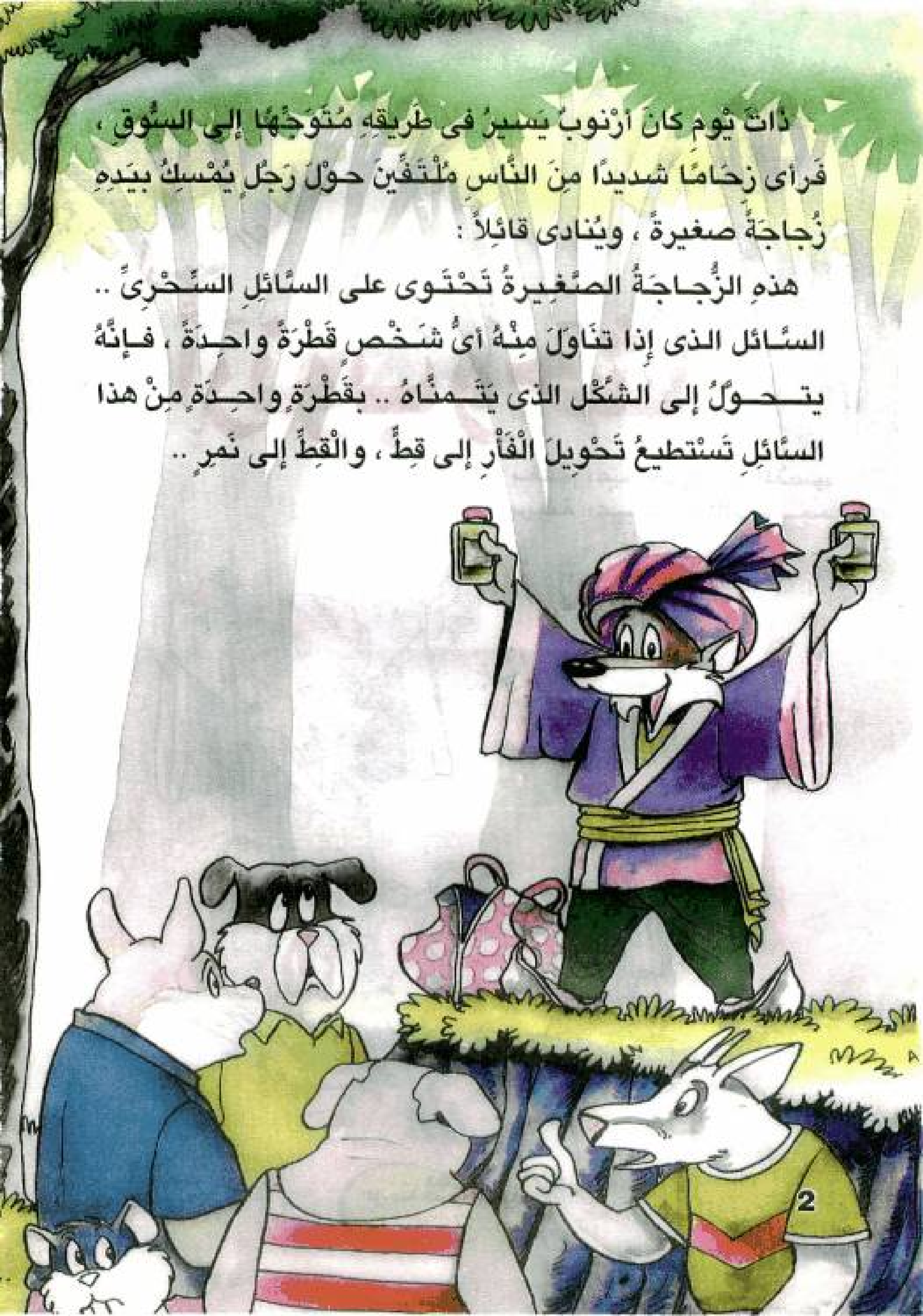




أرنوب وحشاً

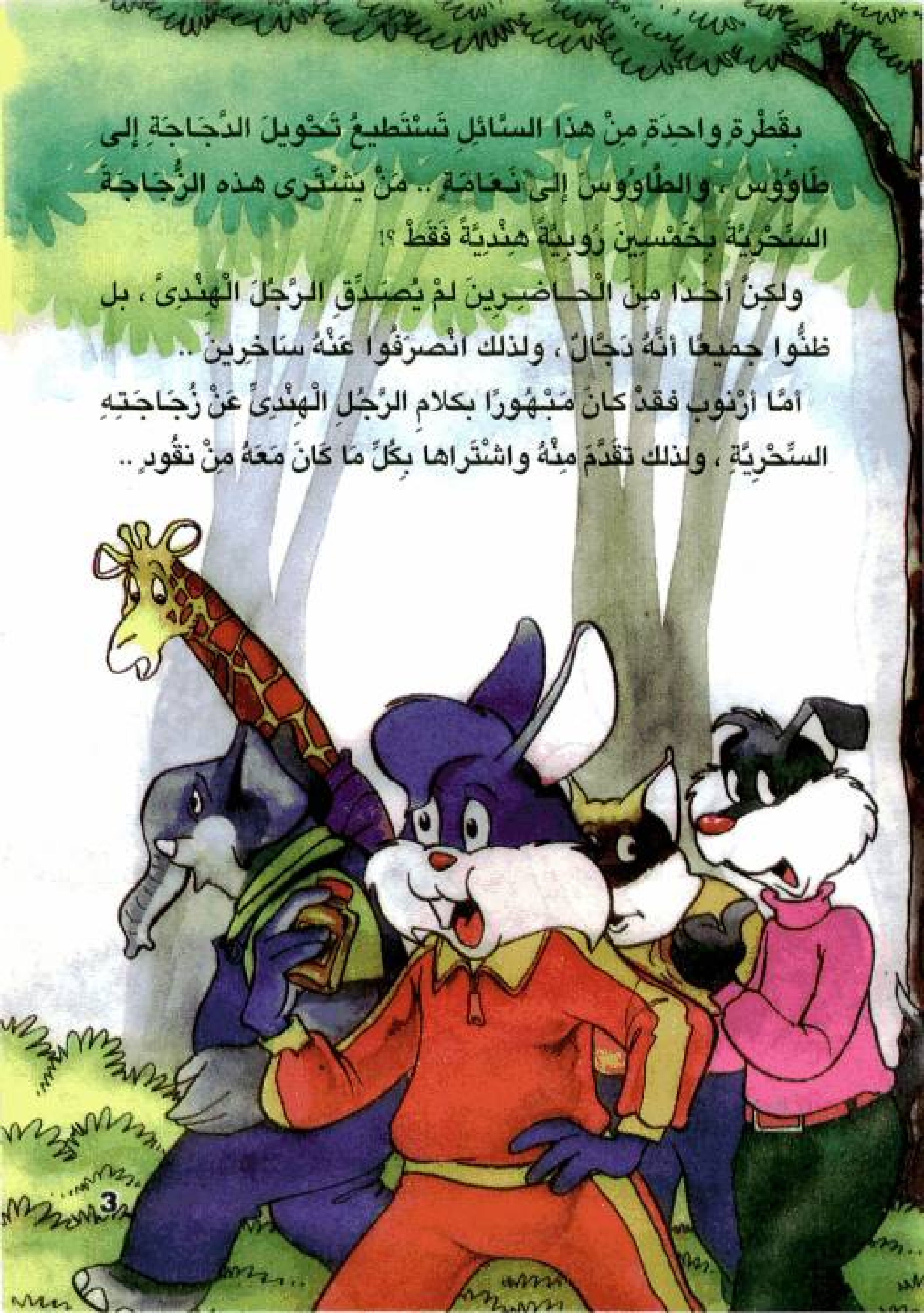
بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



ذاتَ يومٍ كانَ أرْنوبُ يسيرُ فى طريقِهِ متوجِّهًا إلى السُّوقِ ، فرأى زحامًا شديدًا منَ النَّاسِ مُلْتفِّينَ حولَ رَجُلٍ يُمْسِكُ بيدِهِ زُجاجةً صغيرةً ، ويُنادى قائِلاً :

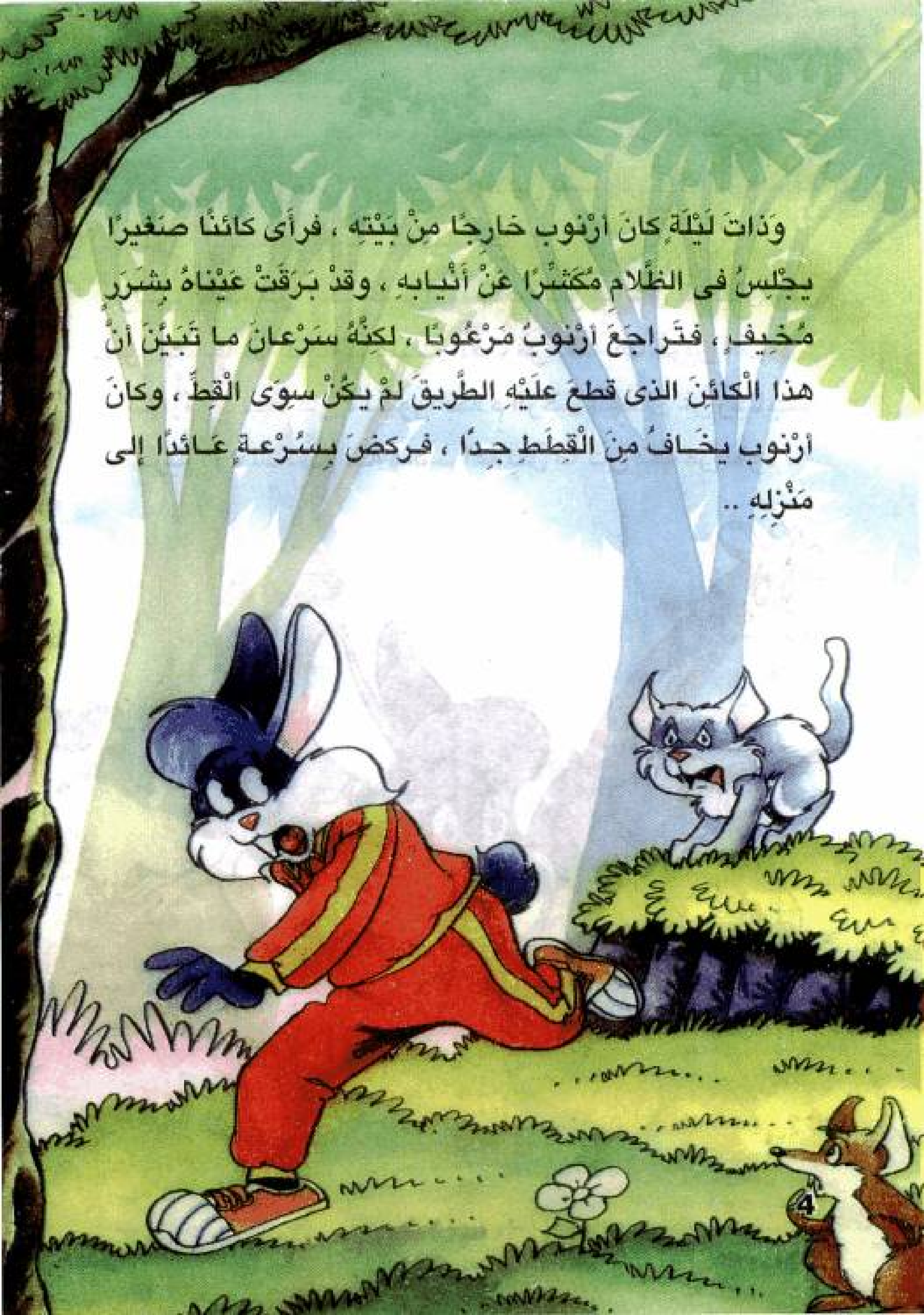
هذهِ الزُّجاجَةُ الصَّغِيرةُ تَحْتَوى على السَّائِلِ السِّحْرِىِّ .. السَّائل الذى إذا تناوَلَ مِنْهُ أىُّ شَخْصٍ قَطْرَةً واحِدَةً ، فإنَّهُ يتحوَّلُ إلى الشَّكْل الذى يَتَمنَّاهُ .. بقَطْرَةٍ واحِدَةٍ مِنْ هذا السَّائِلِ تَسْتطيعُ تَحْوِيلَ الْفَأْرِ إلى قِطٍّ ، والْقِطِّ إلى نَمِرٍ ..



بقَطْرةٍ واحدَةٍ مِنْ هذا السَّائلِ تَسْتَطيعُ تَحْويلَ الدَّجَاجَةِ إلى طَاوُوس ، والطَّاوُوسَ إلى نَعَامَةٍ .. مَنْ يشْتَرى هذه الزُّجَاجَةَ السِّحْرِيَّةَ بِخَمْسِينَ رُوبِيَّةً هِنْدِيَّةً فَقَطْ ؟!

ولكِنَّ أحَدًا مِنَ الْحَاضِرِينَ لمْ يُصَدِّقِ الرَّجُلَ الْهِنْدِيَّ ، بل ظنُّوا جميعًا أنَّهُ دَجَّالٌ ، ولذلك انْصرَفُوا عَنْهُ سَاخِرِينَ ..

أمَّا أرْنوبٍ فقدْ كانَ مَبْهُورًا بكلامِ الرَّجُلِ الْهِنْدِيِّ عَنْ زُجَاجَتِهِ السِّحْرِيَّةِ ، ولذلك تقَدَّمَ مِنْهُ واشْتَراها بِكُلِّ ما كَانَ مَعَهُ مِنْ نقُودٍ ..



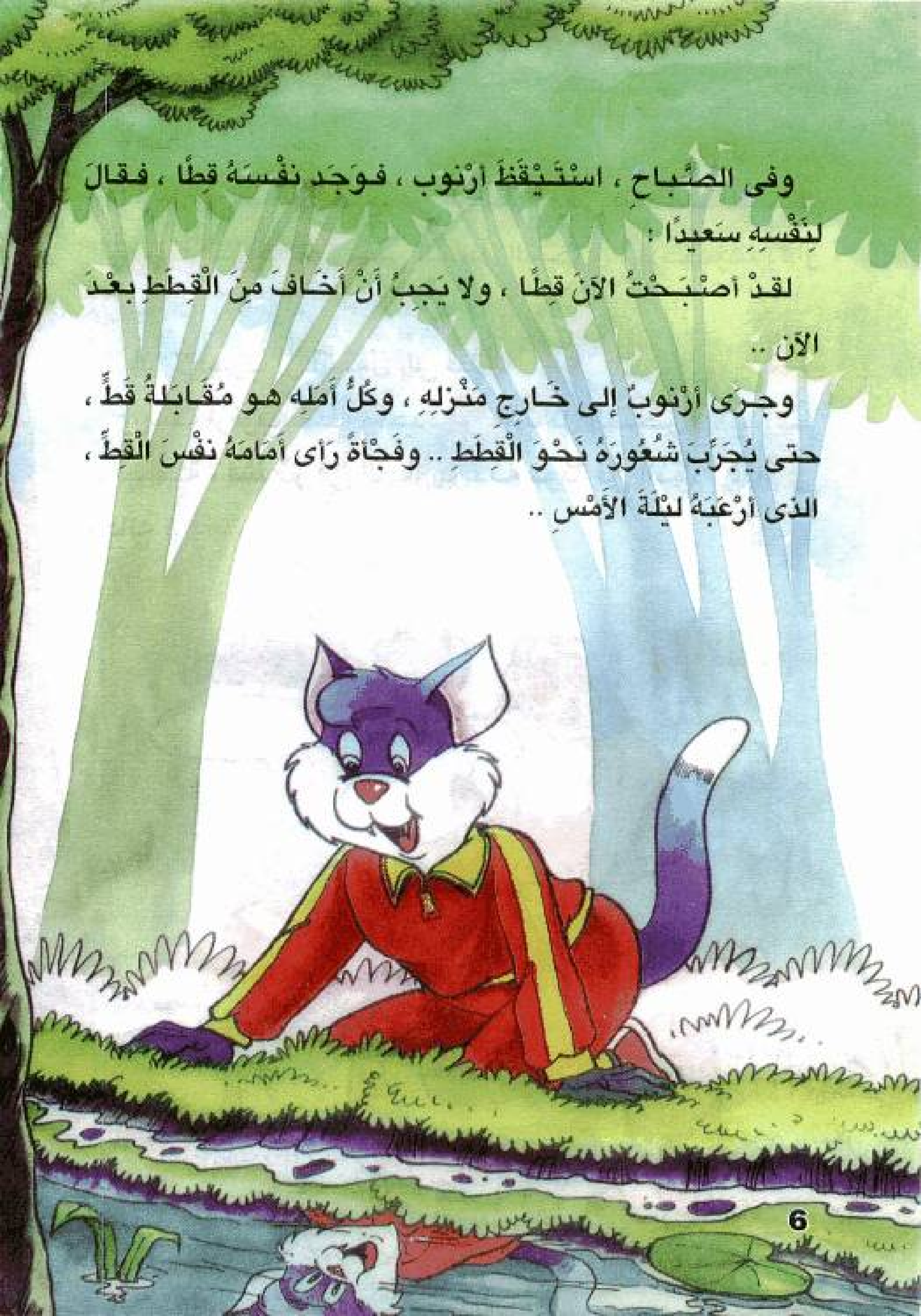
وَذاتَ لَيْلَةٍ كانَ أرْنوب خارِجًا مِنْ بَيْتِهِ ، فرأى كائنًا صَغيرًا يجْلِسُ فى الظَّلامِ مُكَشِّرًا عَنْ أَنْيابِهِ ، وقدْ بَرَقَتْ عَيْناهُ بِشَرَرٍ مُخيفٍ ، فتَراجَعَ أرْنوبُ مَرْعُوبًا ، لكِنَّهُ سَرْعانَ ما تَبَيَّنَ أنَّ هذا الْكائِنَ الذى قطعَ علَيْهِ الطَّريقَ لمْ يكُنْ سِوَى الْقِطِّ ، وكانَ أرْنوب يخافُ مِنَ الْقِطَطِ جدًا ، فركضَ بِسُرْعةٍ عائدًا إلى مَنْزِلِهِ ..

وهُناكَ قال لِنَفْسِه :

إلىَ متَى سأظَلُّ أخَافُ مِنَ الْقِطَطِ ؟! وفى هذه اللَّحْظَةِ تذكَّرَ الزُّجاجَةَ التى تَحْتَوى على السَّائِلِ السِّحْرِىِّ ، فأحْضَرَها وقَالَ لِنفْسِهِ :

لماذا لا أُجَرِّبُ أنْ أتَحوّلَ إلى قطٍّ ؟!

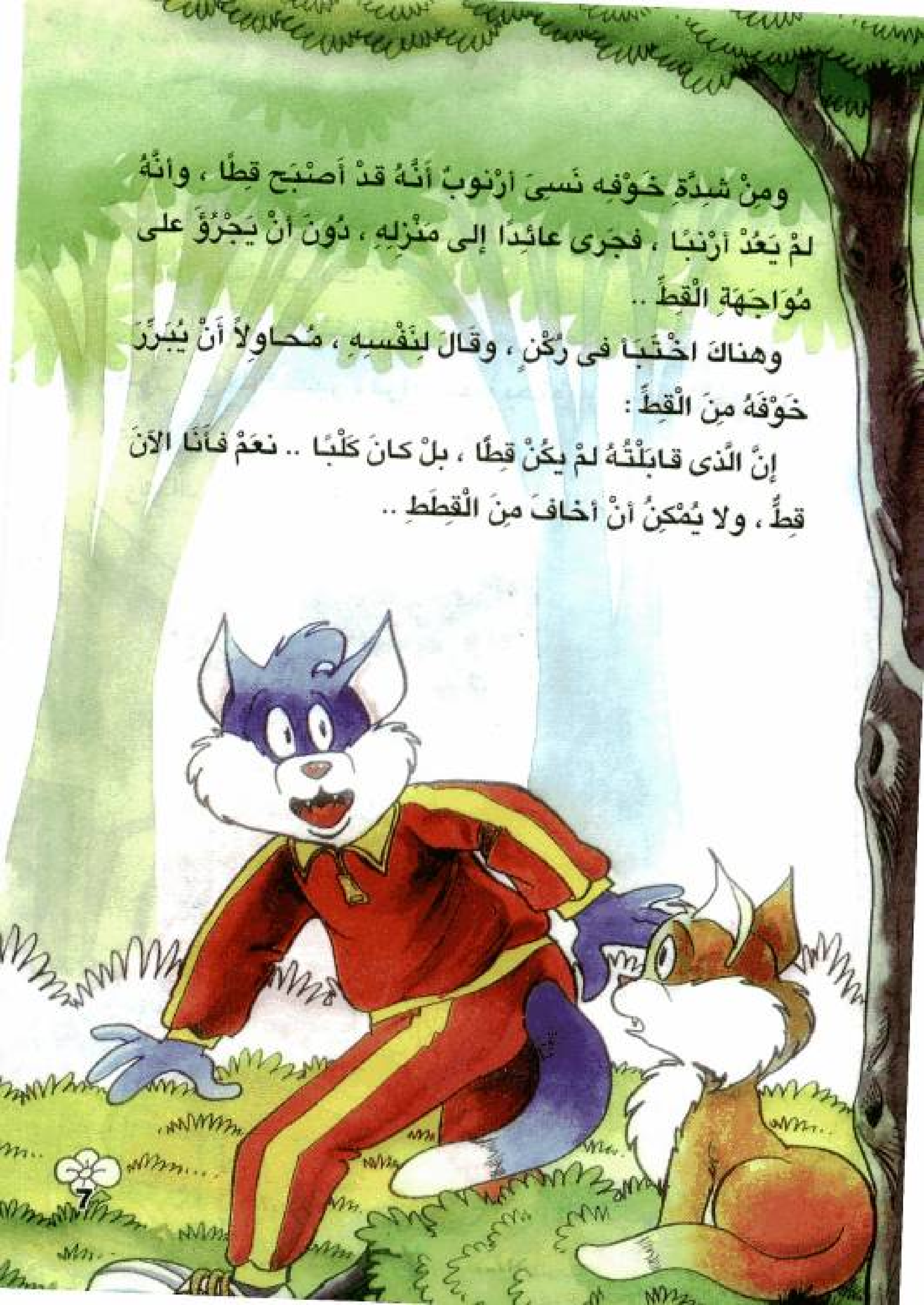
ورشَفَ أرْنوبِ نُقْطَةً واحِدَةً مِنَ السَّائِلِ السِّحْرِىِّ ، ثُم أغْلَقَ الزُّجاجَةَ ، فشَعُرَ فى الْحالِ برَغْبَةٍ قَويَّةٍ فى النَّوْمِ ، فنامَ فى مَكانِه ..



وفى الصَّباحِ ، اسْتَيْقَظَ أَرْنوب ، فوَجَد نفْسَهُ قِطًا ، فقالَ لِنَفْسِهِ سَعيدًا :

لقدْ أصْبَحْتُ الآنَ قِطًا ، ولا يَجِبُ أَنْ أَخَافَ مِنَ الْقِطَطِ بعْدَ الآن ..

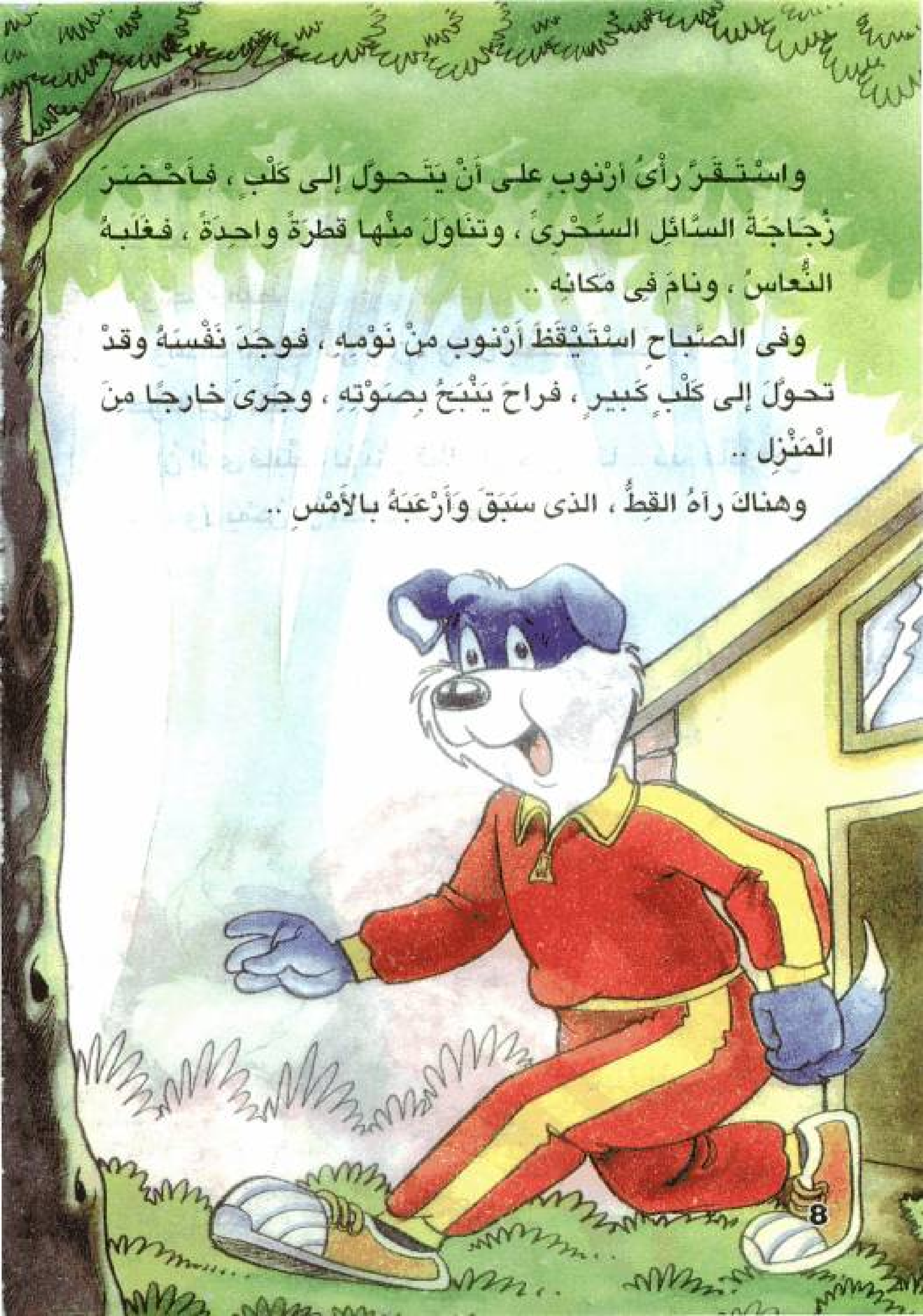
وجرَى أرْنوبُ إلى خَارِجِ منْزِلِهِ ، وكُلُّ أمَلِه هو مُقَابلَةُ قِطٍّ ، حتى يُجَرِّبَ شُعُورَهُ نَحْوَ الْقِطَطِ .. وفَجْأةً رَأى أمَامَهُ نفْسَ الْقِطِّ ، الذى أرْعَبَهُ ليْلَةَ الأمْسِ ..



ومِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ نَسىَ أرْنوبُ أنَّهُ قدْ أصْبَحَ قِطًا ، وأنَّهُ لمْ يَعُدْ أرْنبًا ، فجَرى عائِدًا إلى منْزِلِهِ ، دُونَ أنْ يَجْرُؤَ على مُوَاجَهَةِ الْقِطِّ ..

وهناكَ اخْتَبَأَ فى رُكْنٍ ، وقَالَ لِنَفْسِهِ ، مُحاوِلاً أنْ يُبَرِّرَ خَوْفَهُ مِنَ الْقِطِّ :

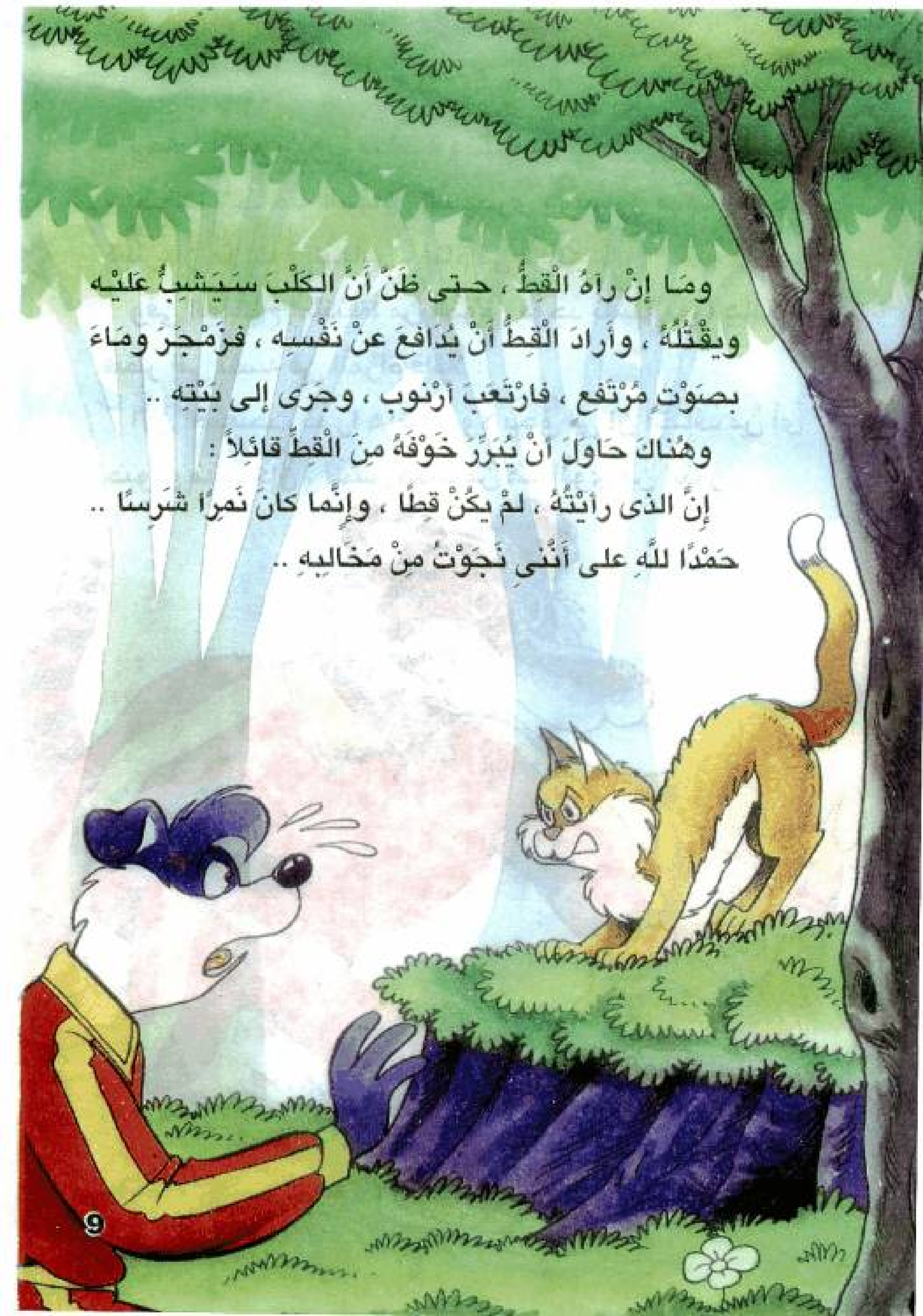
إنَّ الَّذى قابَلْتُهُ لمْ يكُنْ قِطًا ، بلْ كانَ كَلْبًا .. نعَمْ فأنَا الآنَ قِطٌّ ، ولا يُمْكِنُ أنْ أخافَ منَ الْقِطَطِ ..



واسْتَقَرَّ رأْيُ أرْنوبٍ على أنْ يتَحوّلَ إلى كَلْبٍ ، فأحْضَرَ زُجَاجَةَ السّائلِ السّحْرِيِّ ، وتنَاولَ منْها قطرَةً واحِدَةً ، فغَلَبهُ النُّعاسُ ، ونامَ في مكانِه ..

وفي الصّباحِ اسْتَيْقَظَ أرْنوب منْ نَوْمِهِ ، فوجَدَ نَفْسَهُ وقدْ تحوّلَ إلى كَلْبٍ كَبيرٍ ، فراحَ يَنْبَحُ بِصَوْتِهِ ، وجَرَى خارجًا مِنَ الْمَنْزِلِ ..

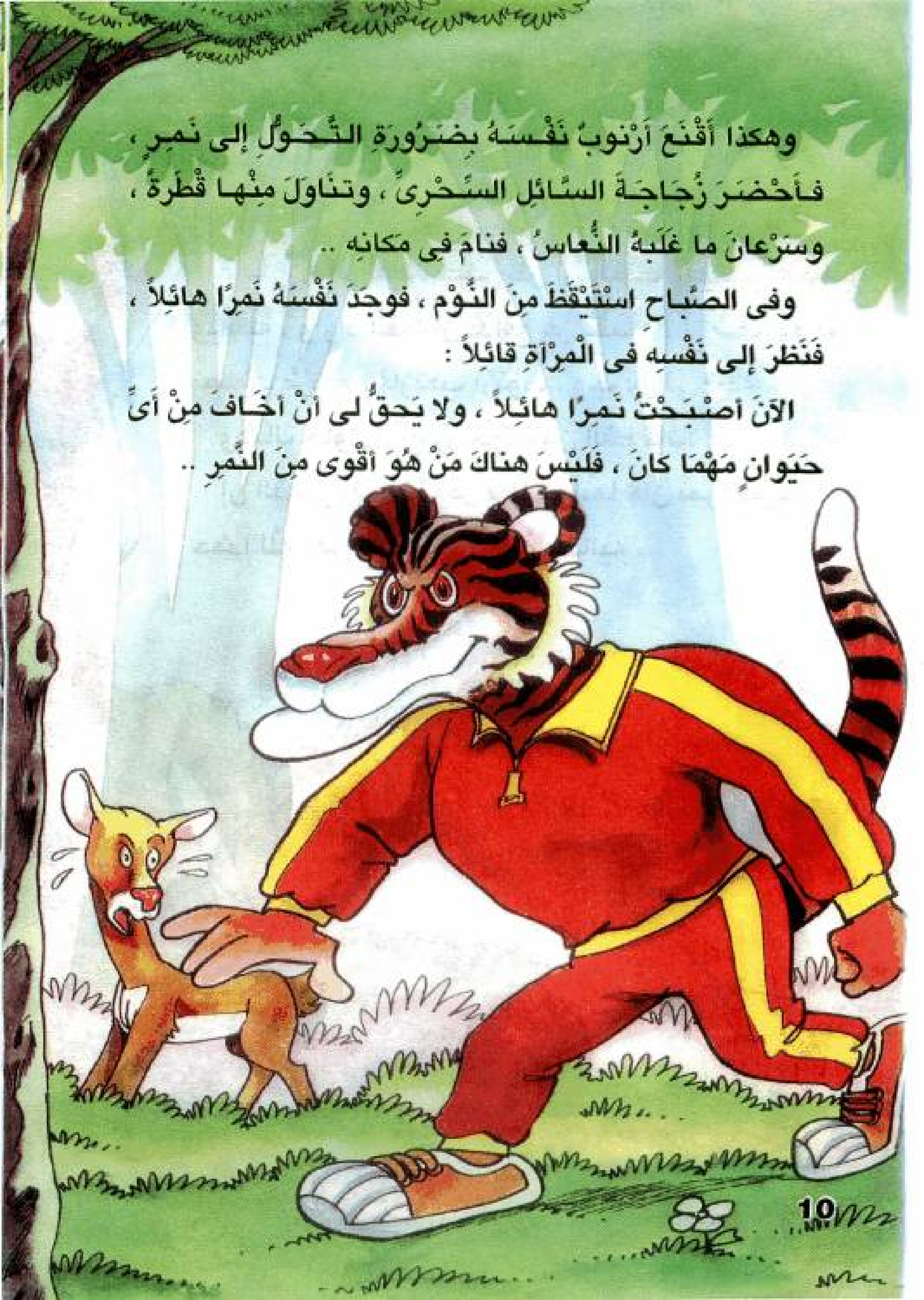
وهناكَ رآهُ القِطُّ ، الذي سبَقَ وأرْعَبَهُ بالأمْسِ ..



وَمَا إِنْ رَآهُ الْقِطُّ ، حتى ظَنَّ أَنَّ الكَلْبَ سَيَثِبُ عَلَيْه ويَقْتُلَهُ ، وأَرادَ الْقِطُّ أَنْ يُدَافِعَ عنْ نَفْسِه ، فزَمْجَرَ ومَاءَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِع ، فارْتَعَبَ أَرْنوب ، وجَرَى إلى بَيْتِه ..

وهُنَاكَ حَاوَلَ أَنْ يُبَرِّرَ خَوْفَهُ مِنَ الْقِطِّ قائِلاً :

إِنَّ الذى رَأَيْتُهُ ، لمْ يكُنْ قِطًا ، وإِنَّما كانَ نَمِرًا شَرِسًا .. حَمْدًا للَّهِ على أَنَّنِى نَجَوْتُ مِنْ مَخَالِبِه ..



وهكذا أَقْنَعَ أَرْنوبُ نَفْسَهُ بِضَرُورَةِ التَّحَوُّلِ إلى نَمِرٍ ، فأَحْضَرَ زُجَاجَةَ السَّائِلِ السِّحْرِيِّ ، وتناوَلَ مِنْها قَطْرَةً ، وسرْعانَ ما غَلَبَهُ النُّعاسُ ، فنامَ في مَكانِه ..

وفي الصَّباحِ استَيْقَظَ مِنَ النَّوْم ، فوجَدَ نَفْسَهُ نَمِرًا هائِلاً ، فَنَظَرَ إلى نَفْسِهِ في الْمِرْآةِ قائِلاً :

الآنَ أصْبَحْتُ نَمِرًا هائِلاً ، ولا يَحقُّ لي أنْ أخَافَ مِنْ أَيِّ حَيَوانٍ مَهْمَا كانَ ، فَلَيْسَ هناكَ مَنْ هُوَ أقْوى مِنَ النَّمِرِ ..



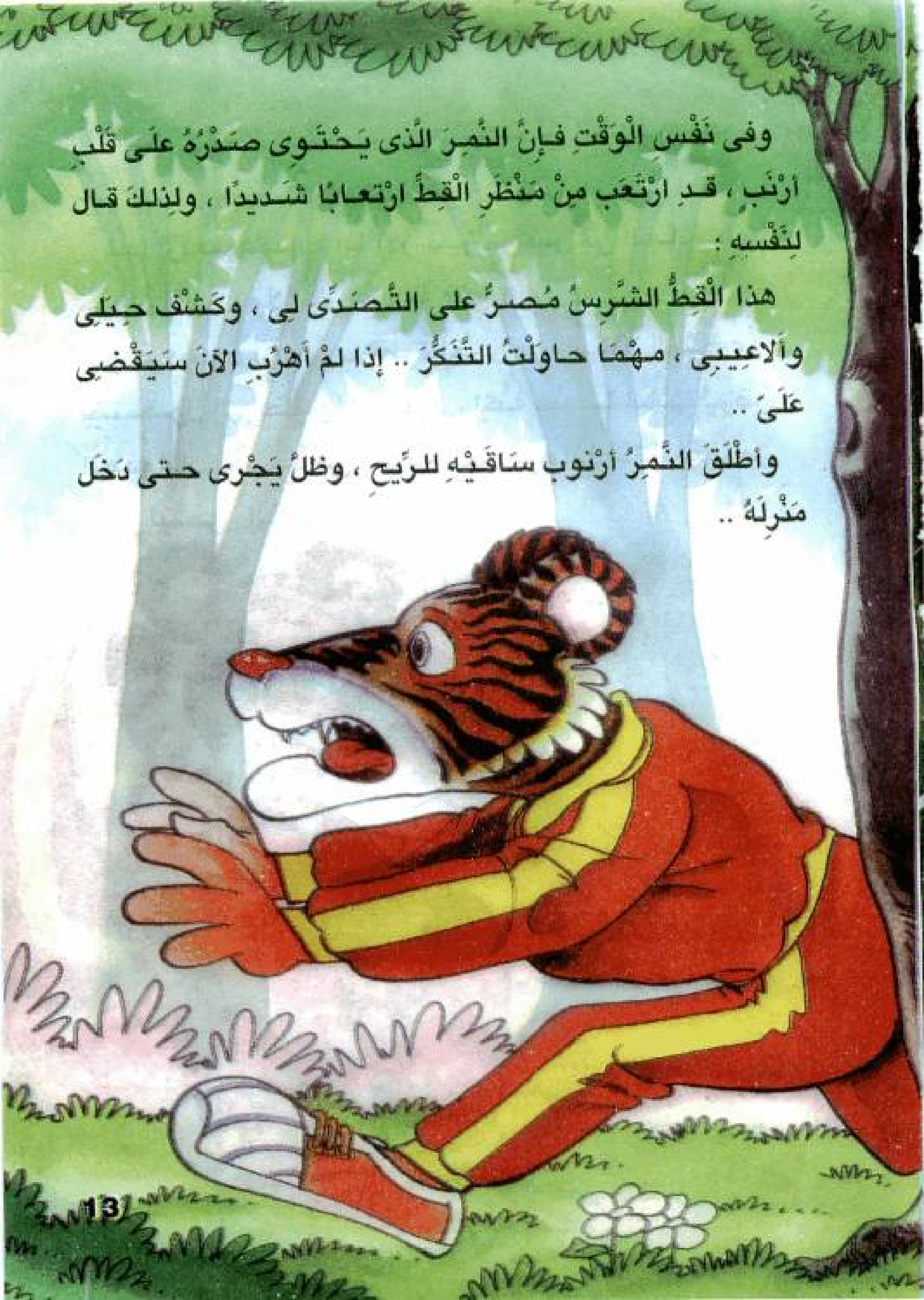
- وبعْدَ ذلك ارْتَدَى أرْنُوب مَلابِسَهُ ، وقال لِنَفْسِهِ :
سأذْهَبُ الآنَ إلى الْغابَةِ ، وأُرْعِبُ جَميعَ الْحَيوانَاتِ ..
نعَمْ ، فلَيْسَ مِنَ الْلائِقِ لِنَمِرٍ مِثْلى أنْ يقْنَعَ بالْجُلوسِ فى الْبَيْتِ هكذا كالْفَأْرِ ..

ومَلأهُ الشُّعُورُ بالزَّهْوِ ، وبأَهَمِّيَّةِ نَفْسِه ، فغَادَرَ الْمَنْزِلَ مُسْرِعًا ، وهو يَنْوى الاتِّجَاهَ إلى الغَابَةِ ، ولكِنْ حدَثَتْ له مُفَاجَأةٌ جَدِيدَةٌ ..

فَفِى الطَّرِيقِ ، قابَلَ أَرْنوب نَفْسَ الْقِطِّ الذى أَرْعَبَهُ مِنْ قَبْلُ ..

وعِنْدما رآهُ الْقِطُّ قادِمًا نَحْوَهُ ، مَلأَهُ الشُّعُورُ بالْفَزَعِ ، فانْتَصَبَ واقِفًا ، وقَدْ كَشَّرَ عنْ أَنْيابِهِ ، وقَوَّسَ ظَهْرَهُ ، ولَمَعَتْ عَيْناهُ بِبَرِيقِ الْغَضَبِ ، وقَدِ اسْتَعَدَّ للدِّفاعِ عَنْ نَفْسِهِ ، قائلاً :

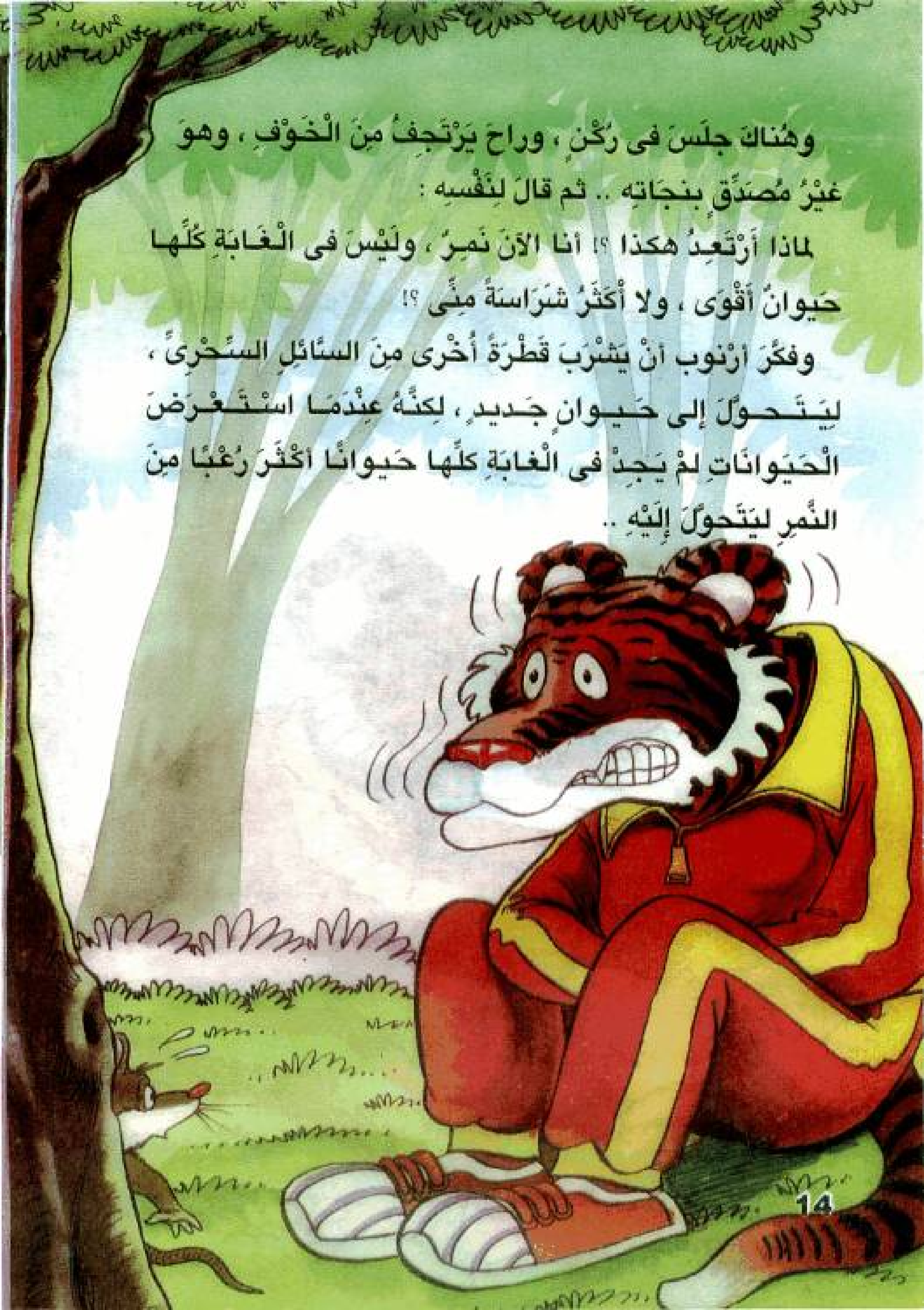
هذه نِهايَتِى ، ولا مَهْرَبَ لِى مِنْ هذا النَّمِرِ الْمُفْتَرِس ..



وفى نَفْسِ الْوَقْتِ فإنَّ النَّمِرَ الَّذى يَحْتَوِى صَدْرُهُ على قَلْبِ أرْنَبٍ ، قدِ ارْتَعَبَ مِنْ مَنْظَرِ الْقِطِّ ارْتِعابًا شَديدًا ، ولِذلكَ قال لِنَفْسِهِ :

هذا الْقِطُّ الشَّرِسُ مُصِرٌّ على التَّصَدِّى لِى ، وكَشْفِ حِيَلِى وألاعِيبِى ، مهْمَا حاوَلْتُ التَّنَكُّرَ .. إذا لمْ أهْرُبِ الآنَ سيَقْضِى علَىَّ ..

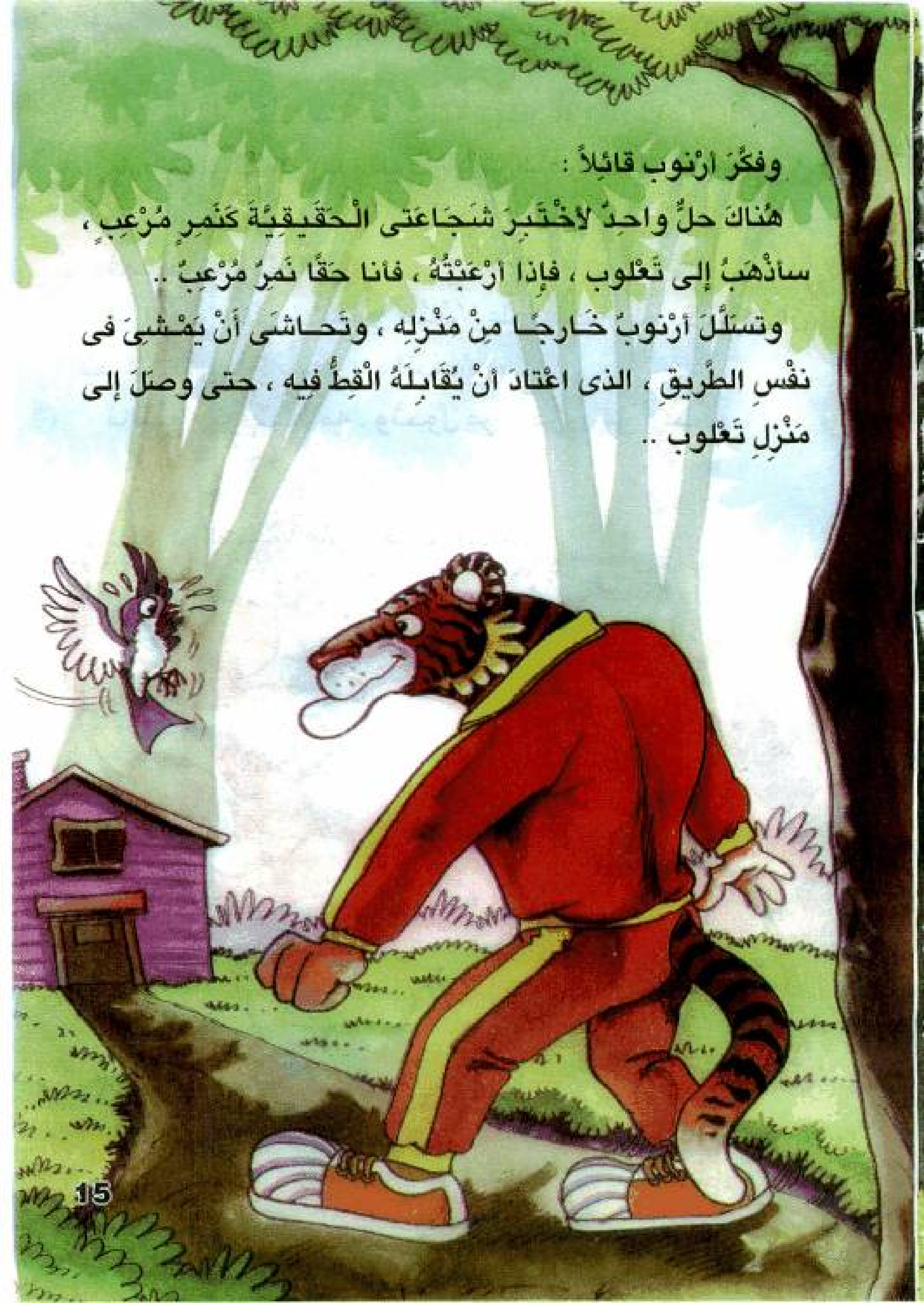
وأطْلَقَ النَّمِرُ أرْنوبِ ساقَيْهِ للرِّيحِ ، وظلَّ يَجْرِى حتى دَخَلَ مَنْزِلَهُ ..



وهُناكَ جلَسَ فى رُكْنٍ ، وراحَ يَرْتَجِفُ مِنَ الْخَوْفِ ، وهوَ غيْرُ مُصَدِّقٍ بنجَاتِهِ .. ثم قالَ لِنَفْسِهِ :

لماذا أرْتَعِدُ هكذا ؟! أنا الآنَ نَمِرٌ ، ولَيْسَ فى الْغَابَةِ كُلِّها حَيوانٌ أَقْوَى ، ولا أكْثَرُ شَرَاسَةً مِنِّى ؟!

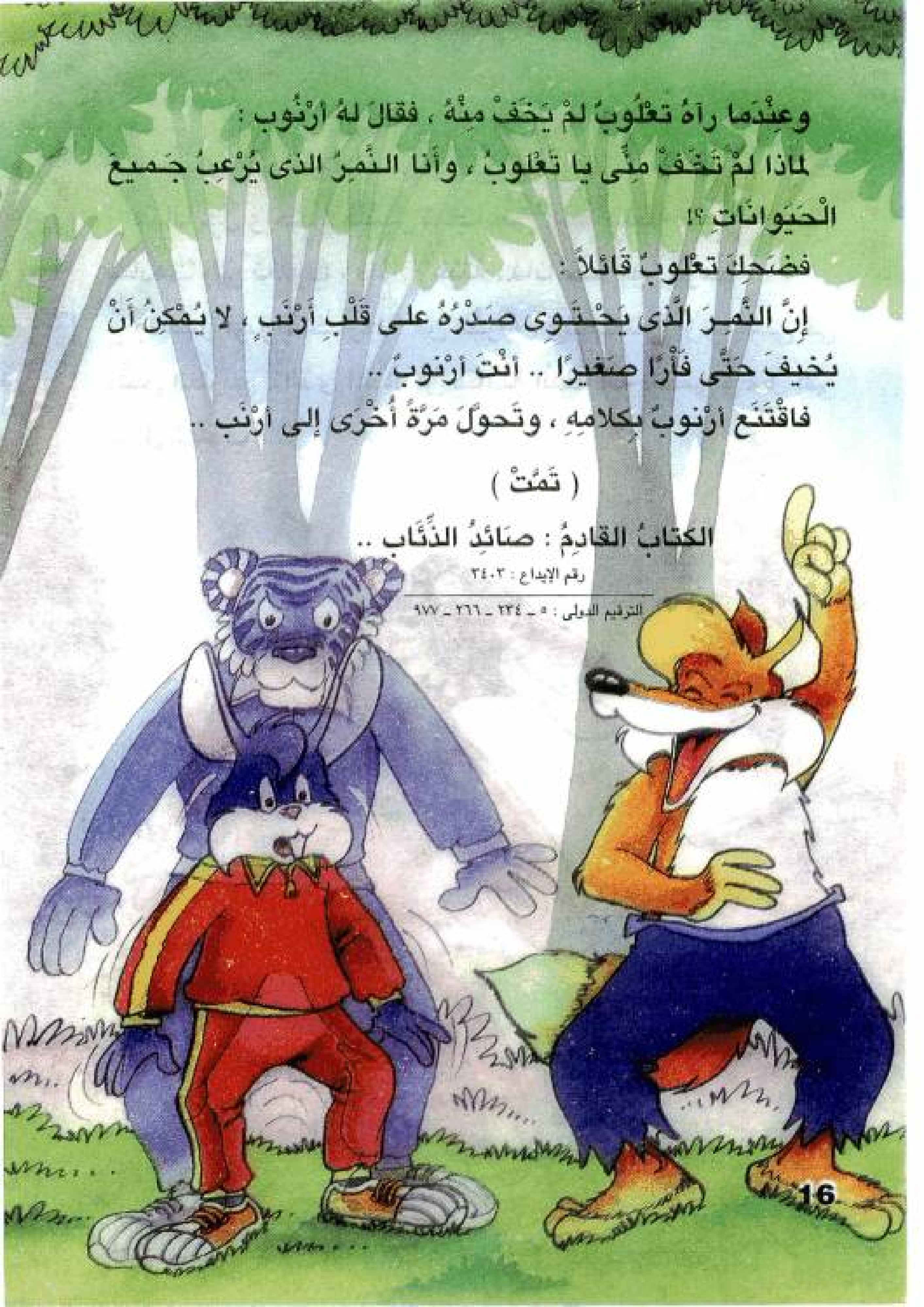
وفكَّرَ أرْنوب أنْ يَشْرَبَ قَطْرَةً أُخْرَى مِنَ السَّائِلِ السِّحْرِىِّ ، لِيَتَحَوَّلَ إلى حَيوانٍ جَديدٍ ، لكنَّهُ عِنْدَمَا اسْتَعْرَضَ الْحَيَوانَاتِ لمْ يَجِدْ فى الْغابَةِ كلِّها حَيوانًا أكْثَرَ رُعْبًا مِنَ النَّمِرِ لِيَتَحوَّلَ إلَيْهِ ..



وفكَّرَ أرْنوب قائلاً :

هُناكَ حلٌّ واحِدٌ لأخْتَبِرَ شَجَاعَتى الْحَقيقِيَّةَ كَنَمِرٍ مُرْعِبٍ ، سأذْهَبُ إلى تَغْلوب ، فإذا أرْعَبْتُهُ ، فأنا حقًا نَمِرٌ مُرْعِبٌ ..

وتسَلَّلَ أرْنوبُ خَارِجًا مِنْ مَنْزِلِه ، وتَحاشَى أَنْ يَمْشِىَ فى نفْسِ الطَّرِيقِ ، الذى اعْتادَ أنْ يُقَابِلَهُ الْقِطُّ فِيه ، حتى وصَلَ إلى مَنْزِلِ تَغْلوب ..



وعِنْدَما رَآهُ ثَعْلُوبُ لَمْ يَخَفْ مِنْهُ ، فقالَ لهُ أرْنُوب :
لماذا لمْ تَخَفْ مِنِّى يا ثعْلوبُ ، وأنا النَّمِرُ الذى يُرْعِبُ جَميعَ الْحَيَوانَاتِ ؟!
فضَحِكَ ثعْلوبٌ قائلاً :
إِنَّ النَّمِرَ الَّذى يَحْتَوِى صَدْرُهُ على قَلْبِ أَرْنَبٍ ، لا يُمْكِنُ أَنْ يُخيفَ حَتَّى فَأْرًا صَغيرًا .. أنْتَ أرْنوبٌ ..
فاقْتَنَعَ أرْنوبٌ بِكلامِهِ ، وتَحولَ مَرَّةً أُخْرَى إلى أرْنَب ..

(تَمَّتْ)

الكتابُ القادِمُ : صَائِدُ الذِّئَاب ..

رقم الإيداع : ٣٤٠٢
الترقيم الدولى : ٥ ـ ٢٣٤ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧